ابي الفتح الواسطي رضي الله عنه ما تقول في جماعة من ائمة الزهاد
من صدور هذه الامة فلان وفلان وفلان فقال اولئك قوم
خرجوا عن شهواتهم الدنيوية لاجل شهواتهم الاخروية فاين القصد
في الله والانابة ولما سمع الشبلي قوله تعالى منكم من يريد
الدنيا ومنكم من يريد الاخرة صاح صيحة عظيمة وقال فاين الذين
يريدون الله تعالى وكان يقول في قوله تعالى كلوا واشربوا
وان كان ظاهرا انعاما فباطنه انتقام وابتلا واختبار لينظر
تعالى من هو معه ومن هو مع حظ نفسه فافهم ذلك فانه احكام
الباطن ولا تغتر برخص الظاهر تكن من العارفين امثالهم عنه تعالى
وكان رضي الله عنه يقول اذا لم يجد ايها المريد صاحب الحال صحبة
فعليك بصاحب القال فان لم يصبها وابل فطل واياك و
من لا قال له ولا حال وكان يقول يجب على الفقير اذا اخى في الله
تعالى ان يشاطره في ماله كما فعلت الانصار مع المهاجرين حين
قدموا عليهم المدينة وهم فقرا فكل من اخى لاخوة لله فامتحنه بهذا
الميزان وكان يقول اخوك حقيقة من وافقك في الذوق ومدد
الافهام لا من شاركك في معنى صورة النطفة في الارحام وكان رضي
الله عنه يقول ما رقي احد الى مركز عالي الا قلت اشكاله المعنوية
وجلت نفايس حقايقه على غالب الافهام وهذا موجب قلة الاتباع
والاصحاب لكمل العارفين وكان يقول الادب ان لا يقول العبد
فلان من اصحابي الا ان كان دونه بدرجات فان كان مساويه
او مساويه فليقل انا خادمه او مريده هكذا درج السلف
وكان يقول ينبغي لمن خدم كبيرا كاملا ثم فقده ان لا يخدم
من دونه الا اذا كان اكمل منه والاجل صحبته مع الله تعالى

وكان يقول ما ثقل عن الاشياخ خدمة احد من الفقرا لهم الا
لعلة في قلب الخادم كتمها عنهم وهذه علة لا يسلم منها الا من اتى الله
بقلب سليم ولو ان الخادم كان اظهر لهم تلك العلة لربما وصفوا
له دواها وشفعوا له فمحاها الله تعالى عنه من اللوح او سالوا
النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة فيه فليشفع الا اذا كان قضا مبرما
لا مرد له وقد راي السيد عبد القادر الجيلي لمريد له انه لا بد
ان يزني بامراة سبعين مرة فقال يا رب اجعلها في النوم فكان
كذلك وكان رضي الله عنه يقول مما اخذ نه من اداب المصاحبة
والمجالسة انك اذا جالست اهل الدنيا فحاضرهم برفع الهمة عما بايديهم
مع تعظيم الاخرة واذا جالست اهل الاخرة فحاضرهم بوعظ الكتاب
واداب السنة وتعظيم دار البقا واذا جالست الملوك فجالسهم
ضرتهم بسيرة اهل العدل وسياسة العقلا مع حفظ الادب معهم
والعفاف عما بايديهم واذا جالست العلما فحاضرهم بالروايات
الصحيحة والاقوال المشهورة في المذاهب المعلومة بالحق دون
الهوى مع الانصاف لهم في القول والفهم المبتكر اذا وافق الصواب
مع عدم الجدال والمرا المظهر لحب العلو عليهم واذا جالست الصوفية
فحاضرهم بما يشهد لاحوالهم الحقانية ويقيم لهم الحجة على المنكر
عليهم مع ادب الباطن قبل الظاهر واذا جالست العارفين فحاضرهم
بما شئت فان لكل شي عندهم وجه من وجوه المعرفة لكن بشرط لين
الكلام وحفظ الحرمة والادب فان حضرتهم صباغة فالمعنى الذي به
تدخل عليهم به تخرج منهم يكسوك مشهدك فيهم ويلبسوك ما توجهت
به اليهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وكان رضي الله عنه يقول عليك
بتكثير سواد القوم فان من كثر سواد قوم فهو منهم وكان يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1